Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* * *

لا أدرى لم فضّل الشاعر أن يسمى ديوانه (حديقة الشتاء) وكان الأولى أن يسميه (حديقة الشعب) فإن أروع ما فى هذه الحديقة من أشجار وثمار وأزهار إنما هو للشعب ومن أجل الشعب .

إن هذا الديوان يعد وثيقة إدانة حقيقية لشعبنا وجيلنا ، فهو شعب مظلوم مقهور، ولكنه هو الذى ظلم نفسه ، إنه هو الذى نسج الظلام بيده ، وهو الذى بنى حوائط سجنه وقضبانه ، ثم سجن حياته وحريته فيه ، وزاد فأقام من نفسه سجانا يراقب القضبان ويجلد الحرية .

إن الشاعر ينتقل بنا من موقع لموقع آخر ، ويطل معنا فى كل موقع على العدو الرهيب الذى يغتال أمننا وحريتنا ، ويستنزف حيويتنا ، ثم يشير ويلوّح ويضرب الأرض برأسه وقدميه ، ويلون صوته بالهمس أو بالصراخ ، وبالإفهام أو بالوعيد ، وبالكلام الهادىء أو بالنشيج المخنوق ، باللفظة والصورة والمشهد الكامل ، كل ذلك ليضع أيدينا على جراحنا التى تنزف ، ويطلعنا على سر المأساة التى قادت جيلنا للضياع والهزيمة ، ونخبت منه لباب وجوده لتتركه خاويا شاحبا ، تتخطفه الأنواء والأعاصير .. أضعف الأعاصير .

وهو يلح بصفة خاصة على أثمن قضايا الشعب وهى «الحرية» ولكن أى حرية ! الحرية فى مختلف أشكالها وصورها ، الحرية من الغزاة ومن القهر والطغيان، ومن إسار ضعفنا وأنانيتنا وكذبنا ونفاقنا ، فالحرية التى يقف «أبو سنة» فى صفها هى حرية الشعب كله ، وهى حرية تبدو فى كثير من القصائد مصلوبة بل مفقودة ، وهو يقف مع صاحب الحق فيها - الشعب - فيلوح بيده مهدّدا الطغاة الذين أقاموا (الخوف حارس السلطان) مبينا عاقبة الظلم ومداه ، وهو أيضا يتجول بين أولئك الذين سلبت منهم ، فيكشف عارهم وضعفهم وقبحهم ، وكأنما يقول لهم : أنتم لاتستحقون الشفقة ، بل الاحتقار ، فالإنسان بلا حرية خائف ، مهزوم ، موات !! وهو بالحرية شجاع ، منتصر ، حىّ .